

صبرًا أرض البنول

فرفق ءبر الأمة

ءار أءرفنا المنفرة

ءء إءارة: إسراء عفا أءمء

- اسم الكتاب : صبراً أرض البتول .
- تأليف : فريق حبر الأمة .
- تحت إدارة : إسراء عيد أحمد .
- تنسيق الكتاب : وئام صادق الحاتمي .
- <https://t.me/doeqb>
- https://www.instagram.com/art_touch45?r=nametag
- دار نشر أحرفنا المنيرة .

لا يسمح باقتصاص اي جزء من هذا الكتاب بهدف إهدار حقوق الملكية الفكرية أو إعادة إنتاجه بأي شكل إلا بموافقة الناشر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وأما بعد

عليك السلام وطيب الكلام ومننا التحية والإكرام

سيفقى الهلال شامخاً وستسقط تلك النجمة البغيضة

إهداء

إلى أرضٍ بوركَ فيها للعالمين

إلى ثالث الحرمين ومسرى نبينا

إلى أقصر الدروب بين الأرض والسماء

بقلم صادقٍ وبقلبٍ عاشقٍ وفيك

"نُهديك هذا الكتاب يا أرضَ البتول"

مقدمة

أنكتب لك أم عليكِ ؟

أنخبرك عنهم أم نخبرهم عنك ؟

أنبكيك أم نهنتك ؟

نبكيك على حالك اليوم أم نهنتك على مكانة إصطفاك

الله لها وعلى نصر قاب قوسين أو أدنى

أيعقل أن هناك لغة تنصفك ؟

كلمات تخبر عنك ؟

تحكي عن الألم والوجع والشوق والقهر والخذلان ؟

لا نظنّ يا منارة الشرائع

لكن لا بأس ...

دعينا نحاول فلا ضير بالمحاولة ولتقبلها منا خالصةً يا أرض البتول ...

إن نسوكِ هم فنحن لن نساكِ فلسطين

(1)

"أَرْضُ شَابَهتِ يُوسُفَ"

| جودي حسام الدين |

[سوريا]

أرضٌ شابهت يوسف ...

لم تكن أرض الأنبياء فقط بل شابهتهم ...

فلسطين شابهت يوسف والعرب شابهوا إخوته ...

لم يلقوها بأيديهم لكنهم عندما وقعت في الجُبِّ لم يسارعوا لإخراجها منه
بل لم يهتموا لإخراجها ...

يؤسفنا بحق حالكِ يا شبيهة يوسف عليه السلام بجماله وقدره ...

يُخِينَا صَمْتِ شُعُوبِنَا وَحُكَّامِنَا عِنكَ وَعَنْ مَا تَقَاسِيْنَهُ مِنْ مَصَائِبِ
 وَمَحْنِ لَعَلْمِنَا أَنْ صَمْتَهُمْ وَتَغَافِلَهُمْ هَذَا سِنْدَفَعُ ثَمْنَهُ نَحْنُ إِبْتِلَاءَاتِ بِأَمْتِنَا
 وَكَوَارِثِ وَمَصَائِبِ فِي الدُّنْيَا وَخُزْيِ وَحِسَابِ لَا يَطِيْقُهُ أَحَدُنَا بِالْآخِرَةِ
 ...

قَدْ عَلِمْنَا أَنَّكَ غَرِيبَةٌ هَذَا الزَّمَانِ وَأَنَّكَ مِنْ وَاقِفَتِ حَدِيثِ رَسُولِنَا ﷺ :
 (بَدَأَ الْإِسْلَامَ غَرِيبًا ثُمَّ يَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ)

اليوم أنتِ الغريبة بين إخوانك ، لستِ بالغريبة الوحيدة بينهم لكنك الأولى ...

لستِ وحدكِ من تنزفين لكنك أكثر من فقدت دماً ...

لستِ وحدكِ من تصرخين لكن صوتك كان الأعلى ...

لستِ فقط من تودّعين لكنّك أكثر من فارقتِ أحبة ...

لستِ وحدك من غُدرتِ لكنك وحدك من شابهتِ يوسف ...

فطوبى لك يا غريبة زماننا ...

تسألين أين الأمة العربية اليوم ؟

ألم يحن الوقت لأن تخرج عن صمتها وأن تتور ؟

صّدقينا كئنا نسال متعجبين أين هي !

لكن دعينا نخبرك أين هي اليوم ...

اليوم أمتنا في قوقعتها تختبئ مشغولة بأشياء كثيرة فضّلتها عليك يا أرض
البتول ...

اليوم أبناء أمتنا مشغولون بأموالهم و شركاتهم وإستثماراتهم وعلاماتهم
التجارية ومصالحهم مع أعدائك التي تدر عليهم ذهباً ...

اليوم أمتنا مشغولة بملذّاتها وشهواتها ومصالحها التي لا تفيدك بمثقال
ذرة بل إنك عائق بوجهها ...

اليوم أمتنا مشغولة بالعوالم والمواقع الوهمية التي أوصلوها لنا ليشغلونا عنك
بها ليستفردون بكِ ...

مشغولين بحصيلة المشاهدات والتفاعلات والتعليقات والاعجابات ...

أصبحت الدروع التي يمنحها لهم أهم من مفتاح الأقصى يا أرض البتول
!

أصبح حتى الحديث عنكِ يخيفهم فهربوا منه حتى لا يفقدوا متابعين ويقل عدد
المشاهدين ويكونوا من المحظورين أو يفقدوا علاماتهم التجارية التافهة

متابعينهم من الملحدين والكفار والمنحرفين أهمّ لديهم من أبناء أمّتهم الذين
ينادونهم طالبين الفزع ...

باعوك يا فلسطين ...

باعوك أصحاب الدروع والقنوات والصفحات والمتابعين ...

تغافلوا عنك وعن قضيتك وعن الإجرام الذي يرتكبه بك أصحاب متابعيهم
حتى لا يخسروا الدراهم المعدودة التي يبالغون بها من محتواهم الذي لا يفيد غير
بإضاعة الوقت وكسب ذنوب جارية وتشتيتنا عنك وعن قضيتك ...

مواطنين بمستنقع قدر لجؤوا له حتى لا تحرقهم بجمرتك ...

هم لا يمثلونا يا أرض البتول ...

والله إنّنا منهم ومن أمثالهم لبراء ...

حتى من كانوا بعيدين عن كل هذا تغافلوا عنك وعن ما تعيشينه وكأنك
لا تنتمين لهم ...

أكلوا حياتهم وكأنّ شيئاً لم يكن حتى دعاء لم يتذكروك به يا أرض البتول
...

لكن لم تخلو الدنيا من الخير يا منارة الشرائع ...

فالحير باقٍ في أمتنا حتى يوم القيامة كما قال سيدنا وحبينا ﷺ ...

هناك من بينك وبينه بلدان وأميال وبحار وهو جالس بمنزله يحرقه عجزه وقلة
حيلته ...

هناك من يغص بدمعته قهراً وحزناً عليك ...

هناك من هانت عليه روحه ولم تهوني أنت ...

لكن لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ولو كان بيده ما قصر وإننا نشهد على ذلك
هناك الكثير من إخوانك يتمنون الآن لو كانوا بكٍ يقاتلون يداً بيداً إلى جانب
رجالك ومقاومتك ...

نساء يتمنين لو أن هنّ أن يسافرن لغزّة ليكنّ أمهاتٍ لأيتام بكٍ أصبح عددهم لا
يعدُّ ولا يحصى ...

شبان وفتيان يتوقون ليمسكوا بتلك الحجارة التي ما سقطت من يد أطفالك منذ أن
حملوها ولن تسقط ...

فتيات يتمنين لو يشاركن بناتك أثوابهنّ وألعابهنّ وأشياءهنّ ...

هناك بطون ممتلئة تتمنى لو تجوع لتشبعي أنتِ ...

حلو ق مرتوية ترجو الظماً ولتذهب الماء لحلقك فترويه ...

أصحاب منازل يتمنون لو يبادلوا منازلهم بخيامك حياً وعطفاً عليكِ ...

لا تحزني ولا تتألّمي من منافقين وخونة لكِ كنتِ تحسبنيهم عزوة و سند
فاتضح أنّهم حثالة رويضة ...

إن نسوكِ هم فنحن لن ننسكِ فلسطين ...

* * * * *

ما كان لفرد واحد يوماً أن يمثل شعباً ولو كان حاكمه

وحكامنا لا يمثلون شعوبهم يا أرض البتول ...

صمت حاكم وخذلانه لك لا يمثل شعبه ...

تغافل حاكم عن نصرك لا يعني أن شعبه يؤيده ...

حكمانا لا علاقة لنا بمواقفهم ولا بسكوتهم الذي جدّوا به وعد بلفور ...

توقيعهم على نحرِك وتركِ لأحفاد القردة لينحروك وينهشوك لا يعني أننا وقّعنا معهم ولا قبلنا بهذا ...

فضّلوا أن يدخلوا بسبّات يقيهم من بطش ناحركٍ ومغتصبك ...

لو تركوا لنا أمرنا لوجّهنا جيوشنا لكِ ثائرين محررين مدافعين ...

لكن أسفنا أن من حاول منا التوجه لكِ كان مصيره وراء القضبان والسجن
...

ليس قضبان اليهود بل إنها قضبان حكامنا وبلادنا ...
الجميع يرى والجميع يسمع لا تصدقي أحداً يقول أنه لا يدري بالذي أنت فيه
لكنه يتغافل ، يتغافل حتى يسلم ...

والله ليسوا بعاجزين ...

لا أحد يقف بوجه العرب إن إجتمعوا ...

ليست هناك من قوة بالأرض تصدّهم إن وحدّوا أموالهم وجيوشهم وقواهم
وتوجّهوا لكِ ثائرين محرّرين القدس طاردين الصهاينة ومطهّرين لكِ محافظين على
مقدّساتهم ...

أموالهم قادرة أن تحرّر الأمة العربية بحالها وعقولهم تسقط أكبر قوة مدّعية أنّها
أقوى جهة بالعالم ...

لكنهم ادخروها لينحروا بها بعضهم بعض

ليستعرضونها في ساحات التدريب والإحتفالات فلا تؤاخذينهم يا أرض البتول!

* * * * *

آن الأوان ...

آن الأوان للوقت الذي نستيقظ فيه و نثور ،

آن الأوان للوقت الذي نتنبه فيه من غفلتنا وأن نترك التوافه و المملذات للدنيا
ونتوجه لمقدساتنا وإرث أنبيائنا ...

حان الوقت الذي نعلن فيه إنتهاء زمن يظهر فيه ضعفنا و حماقتنا التي تجعل
الغرب يستغلها ليلهيها عن ما هو أهم وأعظم عنك يا فلسطين ...

حان الوقت أن نقف يد بيد صفّاً واحد ...

بلاد الشام مع الخليج العربي تحضنهم بلاد الرافدين ومعها إفريقيا العربية ...

حان الوقت أن نكون جسداً واحداً نصدّ به المدفع عن فلسطين ...

حان وقت أن نكون زحوفاً كالسيل أمواج تتضارب نلطم بها اليهود ...

حان الوقت أن نسارع لوقف نزيف غرّة وأن نطهر الأقصى وأن نعين فلسطين
لتقف على أقدامها ...

لا خير فينا إن تركنا أرضنا للكلاب تنهشها ...

لا خير فينا إن ألهتنا توافه الدنيا عن قضيتنا السامية المقدسة ...

ما هكذا تكون الأمة وما هكذا هم أحفاد محمدٍ ولا أتباعه ...

أين نحن من أمة النبي المصطفى ﷺ؟

أحقاً نحن هم من أحر رسولنا ﷺ دعوته لهم؟!
لا والله لا نستحقها إن بقينا على ما نحن عليه من غفلة وإدبار ...

فلسطين أقصر الدروب بين الأرض والسماء ...

إنها تنادينا فالعارعلينا إن أدرنا لها ظهورنا ...

أجعلوها حجة لنا لا علينا وأجعلوها صك دخولنا للجنة لا خروجنا منها فوالله
سنحاسب وسنُسأل ...

اعلنوها ثورة ثم إليها سيروا ...

فلا سامح الله متخاذل ...

ولا سامح الله خائن ...

ولا سامح الله غادر ...

ولا عفى الله عن بائعك يا أرض البتول ...

المخصصة لك بحق : جوري حسام الدين .

غربية لدرجة أن هذه الأرض لم تعد تناسبها فطوبى للغرباء

(2)

" طوبى للغرباء "

| حنان ديريه |

[فلسطين]

أرضٌ خلقت للسلام ولم ترى السلام يوماً ...

منذ أكثر من سبعين عاماً وهي تعاني ...

تنادي هذه المعمورة منذ زمنٍ وليس هناك من مكترث ...

العرب في سبات عميق ...

قلوبهم كاللحجارة هي أو أشدُّ قسوة ،

ولو أن للحجارة أن تنطق لتكلمت من هول ما رأَت طوال هذه السنوات ...

الألم والمعاناة ليس بشيء جديد عليها ،

مع مرور الأعوام أصبح الألم يزداد و التنكيل يتفاقم شيئاً فشيئاً حتى باتوا
يظنوها أنها اعتادت و تأقلمت وما عادت تشعر بحجم الألم و الوجع نفسه كما
كانت في المرة الأولى ...

لا ترى سوى الذلُّ و المهانة ، و حرب باردة قاتلوها لإبادة شعبها بشتى الوسائل
...

* * * * *

ولكن ...

جاء يوم وشاهدنا أطفال الحجارة بها قد كبروا وأصبحوا رجال وعادوا معلنين
الثورة لا يبرحوا حتى يبلغوا ...

فرحة اجتاحت كل منزل وكل شارع وكل زاوية ...

لم يكن السابع من أكتوبر يوماً عادياً بل كان يوماً سيُسطر في التاريخ ...

حتى يشهد على أطفال الحجارة أنّهم قد كبروا وعادوا ليزلزلوا الأرض من تحت
أقدام عدوّهم ...

عشنا هذا النصر لفترة وجيزة وكان الثمن غالياً ...

رأينا مدى وحشية هذا العدو المغتصب ، و رأينا كيف أنّ حقوق الإنسان هي مجرد قوانين على ورق لا ضرورة لأن تُطبَّق على أرض الواقع من وضعها و
تبنّاها ...

السابع من اكتوبر فضح هذا العدو أمام العالم بأسره و أسقط الأقنعة التي كان
خلفها و فضح سياسته التي لا تمدُّ للإنسانية بصلة ...

لا تنتمي إلا لقوانين الغاب ...

سياسته واضحة منذ البداية ...

إبادة جماعية لشعب يعشق الحياة ...

* * * * *

الحرب الباردة هي أكثر سياسة مؤثرة يتبعها هذا العدو الغاشم ...

أين شاهدتم المستشفيات التي تُستخدم لعلاج المرضى و الجرحى تقصف و تباد
بمحجة الإرهاب !؟

المستشفيات أصبحت مكان للنزوح و للهروب من هذه الحرب القاسية وكونها
واحدة من الأماكن الأكثر أماناً أصبحت واحدة من أكثر الأماكن عرضة
للإستهداف القصف ...

تفصيلٌ صغيرٌ قد غاب عن ذهن الجميع ...

هذا الإحتلال لا يعرف مشفى أو مدرسة أو مسجد ،

المشفى الذي يضمُّ آلفاً من النازحين قُصف فرأينا الجثث مكدّسة و المكان
يغرق بالدماء ...

و الناس يشاهدون خلف الشاشات ...

المشفى الذي هو مكان لإيجاد الدواء لكل داء أصبح لا يستطيع استيعاب
الجرحي و المرضى و الشهداء ...

أَيُّ قَانُونٍ يَمْنَعُ دَخُولَ إِمْدَادَاتِ الْإِغَاثَةِ لِلنَّاسِ وَإِنْقَاذِ أَرْوَاحِهِمْ؟

أَيْنَ رَأَيْتُمْ أَنَّ الْعَمَلِيَّاتِ الْجِرَاحِيَّةِ تَقَامُ دُونَ مَخْدَرٍ وَعَمَلِيَّاتِ بَتْرٍ؟

الْأَطْرَافُ تَفْصَلُ وَتَبْتَرُ وَالْإِنْسَانُ شَاهِدٌ وَيَتَابَعُ فَقْدَانَهُ لَهَا ...

هَلْ يَتَأَلَّمُ وَيَحْزَنُ مِنْ شِدَّةِ الْأَلْمِ أُمُّ مَنْ هُوَ الْمَنْظَرُ؟

أَيْنَ رَأَيْتُمْ عَدَمَ تَوْفَرِ الدَّوَاءِ؟

أَيْنَ رَأَيْتُمْ مَشْفَى يَتَحَوَّلُ إِلَى قَاعِدَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ مَغْلُقَةٍ بِحِجَّةِ الْإِرْهَابِ؟

لو أن حجارة هذه المستشفيات تنطق لما توقفت عن الحديث من هول ما شهدت عليه ...

* * * * *

يعلم هذا العدو جيداً حب أبناء هذه الأرض للعلم و التعلم فكان السلاح اخر يحارب به هذه الأرض .

بكل مرة يستهدف المدارس و الطلاب و المعلمين ليقضي على مستقبل العلم في بلادهم ...

لم يختلف الأمر كثيراً في هذه الإبادة ...

حتى المدارس تمّ إغلاقها وفتحها لتكون مكان للنزوح والعيش وإعتبارها
بأنها أكثر مكان تناسب كلمة آمن ...

لكن تلك الكلمة كانت سبباً للقضاء على حياة الكثيرين ...

المدارس التي كانت مكاناً جميلاً للتعليم والأحلام أصبحت مقبرة للأحلام و
الأمل والعلم ...

خسر الطلاب فيها عامهم الدراسي كاملاً وتم إعلان انتهاء العام الدراسي قبل
بدئه ...

أصبحت أحلامهم هباءً منثوراً ...

طلاب الثانوية العامة كان من المفترض أن يجهزوا أنفسهم لينتقلوا إلى حياتهم الجامعية ولكن شاء الله أن ينتقلوا إلى مكان أفضل وأعلى قدرًا ...

الرعب والخوف الذي شاهدوه في هذه المدارس الآمنة كما يصفون كان شيئاً يفوق الخيال فالخزعة النارية كانت لا تغادر سماء هذه المدارس ...

خرجوا من ديارهم وهم لا يعملون ما مصيرهم ...

كان كل همهم النزوح إلى مكان آمن لكنهم نسوا بأن ليس هناك على هذه الأرض مكان آمن ...

ذنبهم الوحيد أنهم تمسكوا بأرضهم و دافعوا عن شرفهم ولم يرضوا بالمساومة ابداً
...

* * * * *

حتى المساجد التي هي أماكن للعبادة لم تسلم من مكرهم و ظلمهم ...

استهدفوها بدم بارد ...

أصبحت ركام و تحوّل المصلين إلى اشلاء...

لم يتوقف الأمر على المساجد بل حتى الكنائس كانت هدفهم فقصفوها و
أصبحت حطاماً ...

عدو لا يعرف للإنسانية معنى لن يفرق بين مسيحي أو مسلم ...

كانوا دوماً يعيشون كالجسد الواحد رغم اختلاف الديانات وفي هذه الحرب
كان نصيبهم واحد ...

مع فارق أن الإسلام والمسلمين كان هدفهم الأول والأكبر ...

* * * * *

رغم كل تلك الأساليب الشنيعة التي ارتكبوها إلا أنهم شاهدوا بأعينهم أن
إرادة هذا الشعب كالحديد

بالرغم من كل المعاناة إلا أنهم لا يزالون صامدون متمسكين في بأرضهم ...

يواسون أنفسهم بآيات من كتاب الله ...

يعلمون أن أساس صمودهم هو إيمانهم بعدل الله وبأن وعده حق ...

أين رأيتم أم يستشهد ابنها فلذة كبدها فتحمد الله ؟

أين رأيتم أناس تهدم بيوتهم وينزحون من مكان إلى مكان إلا أنهم يرددوا في أعلى صوتهم قوله تعالى : { سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ } ...

لم ولن نرى كصبرهم ، فكان إيمانهم سبباً لدخول الناس في دين الله أفواجاً ...

* * * * *

جربوا كل الوسائل فقتلوا النساء و الصغار و الشيوخ ...

قصفوا المدارس و المستشفيات و المساجد و الكنائس ...

هجروا الناس من الشمال إلى الجنوب ...

قصفوا البيوت لم يتركوا وسيلة شنيعة إلا وقاموا بها إلا أنهم لم يفلحوا ...

فكان خيارهم الأخير نشر المجاعة ...

نشروها بين الناس لإجبارهم على الرضوخ والإستسلام ونشر الرعب و الهلاك

احكموا الحصار و منعوا المساعدات فانتشرت المجاعة ...

مات الأطفال من شدة الجوع حتى قفصهم الصدريّ متحوّلين لهما كل عظمية
تنبض بنبض زائف ...

رأينا كيف أكلوا من حشائش الأرض ، و رأينا أكلهم لطعام الحيوانات ...

معاناة إلا يعلم بها إلا الله وكل هذا و الأمة الإسلامية تراقب بصمت دون
حرك

خذلوها ...

خذلوا غزّة التي دافعت عن شرفهم ...

شاهدوا قتلهم و تنكلهم و نزوحهم و كأنهم يشاهدون فيلم سينمائي ينتظرون
نهايته

كلّ هذا ولا تزال غزّة صامدة بأهلها صابرة ...

تنتظر انتهاء هذه الحرب ليعود كل شخص ليعمر بيته ...

هم من أخذوا عهداً على أنفسهم سنعود وما ذلك على الله بعزيز ...

سيأتي هذا اليوم و تنتصر غزوة ...

سيفرحون بالنصر وحدهم كما عاشوا هذه الحرب وحدهم ...

فأمة لم تكن معهم بأيام حربهم لا حاجة لهم بها بأيام نصرهم و فرحهم ...

ستكون العزة و الرفعة و العوض لها ...

لتلك التي صبرت و احتسبت و سطرت معجزات بالإيمان و التضحية ...

لتلك التي ما عادت تناسب هذا العالم ...

نفاق العالم لم يعد تناسب طهارة و وفاء غرّة ...

لم تعد مألوفة غرّة على هذه الأرض ...

أصبحت غريبة ...

غريبة لدرجة أن هذه الأرض لم تعد تناسبها فطوبى للغرباء ...

فسلام من الله يغشى قلبك يا غريبة هذا الزمان ...

المخصصة لك بحق : هنان ديرييه .

إِنَّا عَلَىٰ أَعْقَابِ النَّصْرِ فَبَشِّرْهُ يَا أَرْضَ الْبَتُولِ

(3)

﴿ مَا يُدَلُّ الْقَوْلُ لَدَيَّ ﴾

| ياسمين بلال |
[سوريا]

{يَقُومُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ
فَتَنقَلِبُوا خُسْرِينَ} [المائدة: 21]

فلسطين قرار الأنبياء ومسكن المؤمنين ...

خُلِقَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ لِتَكُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَلَمْ تَكُنْ يَوْمًا لِلْكَافِرِينَ الْمُنَافِقِينَ
...

فلا ترجعوا مدبرين خوفاً من الجبابة الظالمين ...

ولا تعودوا عن الطريق لهول صعوبته، فما أراد الله سيتحقق لا محالة ...

فأولى بنا نحن المؤمنين أن ندافع عنها بشتى الطرق ...

أن نكون من الذين ينالون نصيبهم من هذه العزة ...

أن نحيا على أمل الوعد الإلهي الذي لا تبديل فيه ...

* * * * *

{ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ } [النصر: 1]

كيف بنا عندما تتحقق هذه الآية ...

كأنها تلك الأيام القادمة بمخيلتنا لحظة الوصول والنصر ...

لحظة تغمر القلب بالفخر والإعتزاز والفرح ...

كيف ستكون أول لقاءك بذلك الوعد يا أرض البتول ؟

بل كيف يكون شعور من حَقَّقوا وعد الله ؟

* * * * *

يا أمّة الإسلام لبوا نداء الأقصى ...

أما سمعتم الأئين؟

هل طاب العيش والمسرى يناديكم يا مسلمين؟

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: 69

[

كونوا ممن ناصروا الله فنصرهم ولا تكونوا من المتخاذلين فوالله ستسألون
وستحاسبون فما أنتم فاعلين يوم تقفون صفرالسواعد منكصين على أعقابكم ...

يوم لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون!؟

* * * * *

عندما نتحدّث عن وعد الله بالفتح لن نسى من سارأولاً على هذا النهج ...

لنقتدي به بما كان يجتمع فيه من عدل وحكمة ...

إنّه عمر الفاروق أمير المؤمنين رضي الله عنه ...

عندما أقدم على تحرير المسجد الأقصى وسار بنفسه دوناً عن غيرها من المدن التي حرّرها وصلى بها أول صلاته حيث صلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

وأذن بلال رضي الله عنه أول مرّة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
البقعة المباركة ...

نحن أحفاد عُمر وعلى الأُحفاد أن يسلكوا نهج الاجداد ...

ولهذا كان تحرير القدس وإستعادة مفاتيح الأقصى واجباً ولزاماً علينا ...

لا ننسى قول صلاح الدين حين حررها وقال كلمته ...

الشهيرة : ((لن يرجعوا إليها ما دمنا رجالاً))

لقد عادوا أيها القائد ...

عادوا بكلّ ما لديهم من قوّة وعتاد ...

عادوا وقد خيمّ الموت والدماء في كل مكان ...

لكن ...

زمن الفاروق وصلاح الدين قادم لا محالة ...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمّتي على الحقّ ظاهرين
) ، على عدوهم قاهرين ، لا يضرهم من ناوءهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك

قيل : يا رسول الله ! وأين هم؟ قال ﷺ : (بيت المقدس وأكاف بيت المقدس)

إنه لمبعثٌ للفخر أن نبي هذه الأمة ﷺ يتحدث عنهم ووصفهم بهذه الصفات التي تؤكد على أنهم سيكونون ممن ينالون شرف ونخر هذا الوعد والفتح المبين ...

فصبراً يا أقصاناً إن نصرِكِ قادم وما هو ببعيد ...

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة : 214]

طوبى لمن صبر واحتسب عند الله ...

طوبى لأولئك الذين وإن أهلكهم الزمان وسكت عن المظالم قاوم بفؤاده وكله
يقين أن ثمار صبره سيكلل بنصر قريب آتٍ من عند الله ولن يخلف الله وعده

...

﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: 81]

إننا على أعقاب النصر فبشراك يا أرض البتول ...

إن النصر آتٍ لا محالة ...

حري بنا أن لا نقنط ولا نفكر للحظة أن هذا العدو غالب مهما طال بنا زمن

الحرب والدماء والفقء ...

نحن الذين نؤمن بالله أنّ وعده حق وأنّ الفتح الذي وعدنا به وأنّ الغلبة لله
والمؤمنين ...

نحن الذين آمنّا بالله بالغيب واتبعنا رسولنا وبما أوصانا وبما تركه لنا
بعد أكثر من ألف وأربعمائة عام

فكيف لنا أن نظنّ أنّ النصر لغيرنا والله وعدنا بنصرنا والله قد قالها الله
بجلاّ في كتابه الكريم :

﴿ مَا يُدَلُّ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [ق : 29]

وإن ارتفعت حصيلة الشهداء فلا تحزني ...

هي جنة وسبقونا إليها فطوبى للسابقون وكان الخير قادم للاحقين ...

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أحياءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ﴾

[البقرة : 154]

فلا تخافي ولا تحزني وأبشري بجزاءٍ كانت جنة عرضها السموات
والأرض ...

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة : 155]

﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [المؤمنون : 111]

فلتحمدي الله على ما أتاك من بلاء في دنيا زائلة فانية ليكن عوضك نعيم
في جنة خالدة لها بداية وليس لها نهاية ...

﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإنسان : 22]

هنيئاً لشعبك ولأرضك يا أرض البتول ...

هنيئاً على يوم سيكرمك الله ويشكر لك صبرك وحتسابك ...

فلله درك يا من رفعت راية : إن العيش عيش الآخرة ...

قريباً سنأتيك يا أرض البتول ...

قريباً سنسيل أمواجاً كالسيل مكبرين مهللين نحو أقصاكِ مصليين حامدين
باكين فرحة كانت لطالما منتظرة ...

سنكتب لك أيتها الأرض الحرة حروفاً تنبع من أقلام حرة ...

سنبقى نكتب لك ما دام قلبنا ينبض ...

نصيح في أرجاء الكلمات ترانيم الغلبة والنصر ...

ونجىء عليك النصر ونشد شدى أرضك العطرة ...

وسنهدف بأعلى صوتنا ...

لن نساك غزة ...

لن نساك يا أرض البتول ...

المخصصة لك بحق : يا سمن بلال .

جنةُ أنت وبشهادة من رسولنا ﷺ فطوبى لك يا أرض البتول

(4)

" بُرُكٌ فِيهَا لِلْعَالَمِينَ "

| نور شيخ سليمان |

[سوريا]

أَرْضٌ ذُكِرَتْ بِنَصِّ الْقُرْآنِ أَنَّهَا الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ

اخترها الله لتكون موطن أنبيائه في هذه الأرض ...

اصطفاهما لتكون ثالث الحرمين ومسرى الرسول ﷺ ...

اخترها الله من بين بقاع الأرض لتكون أرض المحشر...

توجه إليها الفاروق فاتحاً محرراً بنفسه وترك أثره فيها
لن يزول ليدركنا أحفاد من نحن وأي واجب قد كُتِبَ علينا

أَرْضٌ مَبَارَكَةٌ وَكُلُّ مَا بِهَا مَبَارَكٌ ...

ليست بأحجية صعبة الوصول ...

ومن سواها تكون ؟

من سواكِ يا أرض البتول تكون !

يا قُدسنا ...

يا جنّة الله في الأرض المقدسة التي بورك فيها للعالمين ...

يا مسرى رسولنا ﷺ ويا أرض أنبيائنا ويا محررة فاروقنا ...

نحن لا ننسى ،

لم ولن ننسى أبداً ...

القضية قضيتنا ...

والقدس قدسنا ...

والأرض أرضنا ...

وفلسطين لنا ...

والوعد قدرنا ...

والتمكن مصيرنا ...

والصبر درعنا ...

والتسليم سرنا ...

المساجد فيك تُقصف والمنابر تقع والأهلة تسقط والمساجح تتفرق والمصلين
يستعبدون عنك قسراً إستبعاداً أصعب من استبعادهم عن منازلهم ...

إعتدوا على حرّمات المسلمين فيك ...

شرّدوا أهلكِ ودنسوا مقدّساتكِ ...

يمنعون ذكر الله في بيته ويروّجون لكفرهم في بيوت الله ...

يرتّلون صلواتهم التي ما أنزل الله بها من سلطان في بيوت الله ...

يقاتلون كلمة الله أكبر ببيوت الله فيك ...

لكن لا تخاف ولا تحزني ولا يهمنك ...

ألم يعد الله أعدائه بالرد؟

أليس الله بعزيز ذو انتقام؟

﴿يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطِشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾

فلكلِّ يومه ولكلِّ حسابه ...

ومن دنس بيوت الله ومقدساته كان حسابه لا يقلُّ عن صاعقة عاد وثمود فلا
تهني ولا تحزني ولتنتظري فقط بطش الله بهم

﴿ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴾ [الطور: 31]

لهم حسابين يا أرض البتول ...

حسابٌ في الدنيا وآخر في الآخرة لا كان الله في عونهم في أيٍّ منهما ...

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا
كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴾ [البقرة : 114]

لم يختلفوا عن أجدادهم في شيء يا أرض البتول ...

بل إنهم حاربوا الإسلام اليوم بوسائل أشدّ مكرًا وأعظم خبثًا وسفالة ...

حاربونا بمقدساتنا ليفرغوا حقدهم وغلّهم من مكانة الإسلام ومقدّساتها ...

وعبر التاريخ كانت مسيرتهم ظلامٌ في ظلام، وأيديهم القدرة مليئة بالإجرام ،

بدأت عداوة اليهود للدين منذ سطع نوره وأشرقت شمسُه ...

منذ بزوغ شمس الإسلام خرج اليهود وأعلنوا عداوتهم له منذ أن والوه حقدًا،

نَزَعَ اللهُ النُّبُوَّةَ مِنْهُمْ لَمَّا كَانُوا لَهَا غَيْرِ أَهْلِ، وَجَعَلَهَا لِمُحَمَّدٍ الرَّسُولِ الصَّادِقِ الْأَمِينِ
 ﷺ

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ
 عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

أَنْتِ جَنَّةٌ بِشَهَادَةِ رَسُولِنَا ﷺ يَا أَرْضَ الْبَتُولِ فَطُوبَى لَكَ

فَهَا هُوَ ابْنُ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْبِرُنَا قَائِلٌ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(من أراد أن ينظر إلى بقعة من بقع الجنة فلينظر إلى بيت المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس)

سماؤنا لنا حرامٌ على غيرنا ...

وأنتِ يا بيت المقدس لنا ...

خُلقتِ للمؤمنين ولم ولن تكوني يوماً للكافرين ...

القدس وإن دسّوه اليهود بقذارة أحييتهم فسنظّهره وسيعود ...

منارة الشرائع ستبقى للمسلمين وإن طال عهد اليهود بها ...

أنتِ أرض الأنبياء وليس عجيب أن تسلكي طريقهم ...

كانوا أشدّ الناس بلاءً وكذلك أنتِ ...

كنتِ أشدّ البقاع ألماً ووجعاً وبلاءً ...

لكنكِ على ما عهدناكِ ...

ستبقين تخرجين الحُفَّاظ أفواجاً نساءً وأطفالاً ورجالاً وعجائزاً ...

سيعلوا صوت مساجدك بالتكبير حتى يُميت اليهود بغيظهم ...

ستبقين أرض الطهارة ومنبر يعلم الغافلين المرتدّين الدين والإيمان والثبات ...

ستسقط نجمتهم اللعينة وليس هلالنا ...

سترتفع سبابتنا بالتكبير وسيسقط سلاحهم معهم ...

ستعودين للإسلام وستبقين له ...

سنأتيك كالأمواج باكين مكبرين ساجدين ...

وستفتحين أبواب الأقصى لنا لنصلي صفوفاً جماعة كالبنيان المرصوص كالبنيان
المرصوص حامدين مكبرين مهللين بيوم نصر كان هو اليوم الموعود ...

هذا ظننا وإيماننا بالله ومن أحسن الظن بالله فلن يخيب ...

فصبراً يا أرض الزيتون ...

صبراً يا مسرى الرسول ...

صبراً يا موطن المسيح ...

صبراً أيتها الأرض المقدسة ...

صبراً يا من بُوركَ فيها للعالمين ...

المخصصة لك بحق : نور شيخ سليمان .

يعيشون بين الأمرين
الصبر حتى النصر أو الصبر حتى الشهادة وهم على الوجهين فائزون

(5)

"سحر أرض فلسطين"

|إيمان وقاص|

[سوريا]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران : 200]

أفلق القوم وعملوا بأمر الله فكانوا شعب الله المختار!

نداءً كان لقومٍ مؤمنين ...

دُقّ في آذانهم، فأروه موجّهاً لهم لا لغيرهم ...

لم يغضوا الطرف عنه ، فحملوا على عاتقهم مهمة جديدة ،

" مهمة الصبر "

مزجوها بالماء فشربوها ...

مزجوها بالطعام فأكلوها ...

مزجوها بالهواء فتنفسوها ...

غذّوا أرواحهم بالصبر فأصبحت في مكانهم وفي كلّ خلية في جسدهم ...

فكأنّ للصبر اسمٌ آخر هو " فلسطيني "

وبعد كلّ تلك الإستعدادات الكبيرة ...

وجعل الصبر يمضي في أوردتهم ...

اخترهم الله ليكونوا معلّمي الصبر لكلّ بقاع الأرض وتعريف العالم أجمع معنى
الصبر الحقيقي ...

فجاء السّابع من أكتوبر ليكون بداية حقبة جديدة ...

في كلّ زاويةٍ منه درسٌ من دروس الرّضا على أقدار الله وقوّة الإيمان بالله
ضدّ هذا العدو الغاشم،

فترى الشخص قد خسر كلّ عائلته وهو يرددّ :

يا الله الحمد لك ، تقبلّهم يا الله من الشهداء ،

ويميضي وهو يصبرّ نفسه ببلوغ أحبّته هذه المنزلة ،

وهو يخشى على نفسه أن يسخط فيلقاه الموتُ وهو على هذا الحال فلا يلحق
بأحبّته ،

فيزدادُ صبراً ورضاً بقضاء الله ...

أمٌ فقدت أولادها ...

طفلٌ فقد أهله ...

زوجٌ فقد زوجته ...

زوجةٌ فقدت زوجها ...

عجوزٌ فقدت رفيق رحلتها ...

وكلّهم ...

كلّهم يحتسبونهم عند الله مسلمين أمرهم مرددين ...

إنا لله وإنا إليه راجعون ، هم السابقون ونحن اللاحقون ...

* * * * *

وتسمع ذلك الشيخ يقول: لا تبكوا، فكلُّنا شُهَداء، لا تبكِ فأنت رجل، كلُّنا
خُلُقنا للشهادة ،

وتلك الطَّيِّبة التي تسير بين النَّاس وهي تردّد :

(يا جماعة زوجي استشهد)

طبيبة ...

أفنت عمرها في إنقاذ حياة الناس من قبضة الموت ،

أتأها خبر استشهاد حبيب قلبها وشريك حياتها، ولاقت ذلك بنفسٍ راضيةٍ
مطمئنة ،

فما هذا الصبر؟!

ما هذا الرضا؟!

وكانهم في عالم غير عالمنا ،

وكانهم خلّقوا من ترابٍ غير الذي خلّق منه بقية البشر ،

وكانهم يعيشون في أرضٍ سحرٌ كلُّ ما بها ،

" سحرُ أرضِ فلسطين "

* * * * *

هذا العدوُّ الغاشمُ لم يدّخر جهداً ليُجعل هذا الشعب يستسلم ويخيم عليه الأسي ،

فرط بالشباب والشيوخ ...

بل وحتى بالنساء والأطفال ...

عدو لم يسمع بشيء اسمه الرحمة والإنسانية ،

ما الذي تتوقعه منه؟!

لكن هيات ...

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾

فهم قد عاهدوا الله على الصبر والبقاء وإن أقدوا أرضهم بدمائهم الطاهرة ...

ترى أطفالهم وكأنهم رجال ...

نساءهم أطهر من كل النسوة ...

عزم رجالهم أصلب من الصخر ...

أما عن نساءهم ،

فلا كلامٌ يكفي ولا تعبيرٌ يجدي ...

في زمنٍ تنافس فيه الفتيات في خلع المجاب والعريّ
وأصبحت الحشمةُ لديهم ضعفاً والعريُّ قوّةً ...

أت نساء فلسطين وبناتها الصغيرات يُعطينَ نساء العالم أجمع درساً في الحشمةِ
والقوّةِ والتمسكِ بالحقّ ،

نساءٌ يحرصنَ على السّترِ أكثرَ من حرصهنَّ على حياتهنَّ ،

لا يخفنَ الموتَ بقدرِ خوفهنَّ أن ينكشفَ شيءٌ من جسدهنَّ ،
فهنَّ يدركنَ أنّ حياتهنَّ بيدِ الله ولا يملكنَ لدفعه سبيلاً ،

أما الستر فهو أمرٌ من الله لهنّ ، فلا يفرطنَ فيه وإنّ كلفهنّ ذلك حياتهنّ ،

في قيامهنّ وعودهنّ ونومهنّ كلّه يكون برفقةِ حجابهنّ ،
وجُلُّ دعائهنّ أن يُقبَضَ وتاجُ أنوثتهنّ على رأسهنّ ،

ترى المرأة قد قُصِفَ منزلها، تخرج من تحت الرّكام لا تأبه بما أصابها ،

بل تلتفتُ يميناً ويسرى باحثةً عن حجابها ،

وقد قدّمت لنا الشّهيدة هديل المشلمون ...

أسمى معنى للطّهارة وحشمة المرأة المسلمة والفلسطينيّة خاصّة ،

حين ارتقت بخمسة عشر رصاصةً بعد أن رفضت خلع نقابها ،

ارتقت بعد أن اختصرت في موقفها تلك كلّ معاني الإسلام والشّجاعة
والحشمة ،

فأين نساء العالم من هؤلاء!؟

فإنّك إن أردتَ البحثَ عن ترجمة الصبر فولّ وجهك تجاه أرض فلسطين ،

تلك الدروس والعبر التي يمكنكَ تعلّمها منهم يستحيل أن تجدها وإن بحثت عنها
في كتب أهل الأرض جميعاً ...

صبرهم نابعٌ عن الرّضا ...

الرّضا بكلِّ ما قدّره الله لهم ،

فهم يدركون أنّ ما قدّره الله لهم هو الأفضل لهم ،
وهل هنالك أجمل من أن يصبروا فينالوا شرف قوله تعالى :

﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾؟!

أولستشهدوا فيكونوا مع النّبيّين والصّديقين؟!

فهم يعيشون بين الأمرين ؛

الصّبر حتّى النصر ...

أو الصّبر حتّى الشّهادة ...

وهم على الوجهين فائزون ...

المخصّصة لكِ بحقّ : ليمان وقاص .

الخاتمة

... كتبنا لكِ وعلينا
أخبرناكِ عنهم وأخبرناهم عنكِ
بكينناكِ وهنئناكِ
كان اعتقادنا بمكانه يا أرض البتول
ليس هناك لغة تتصفكِ ولا كلمات تخبر عنكِ
تحكي عن الوجد والألم والشوق والقهر والخذلان
حاولنا قلمنا يا حبيبة
حاول قلمنا متحداً قلماً سورياً مع فلسطينياً ليدافع عنكِ بما ترضينه
قد يخبر القلم يا فلسطين لكن لا ينفذ بأكثر من الإخبار في حالة كحالتكِ فأعذريه
القلم عاجز أمامكِ بحق
كيف لقلم أن يخبر عن قدسكِ وأقصاكِ ؟
كيف لقلم أن يخبر عن جوعكِ وعطشكِ وبردكِ وخوفكِ وألمكِ ؟
كيف لقلم أن يخبر عن جروحكِ وشهدائكِ وألمكِ ودمائكِ وأيتامكِ ؟
كيف لقلم أن يصف خذلان إخوانكِ لكِ وغدرهم وخيبتهم لكِ ؟
كيف لقلم أن ينصفكِ وأنتِ قدسكِ الله من فوق سبع سموات ؟
كيف لقلم أن يخبر عن رجال مقاومتكِ وبطولاتهم ؟
أن يختصر بأوراق عزة شعبكِ وصبره وتحمله وإيمانه وثباته ؟
... لكن كان لا بأس بالمحاولة
اجتمعنا على حبكِ ووحدنا أقلامنا بقلم واحد ليكتب عنكِ
فالشكر لكِ ولتقبليها منا خالصةً مع حبنا وإخلاصنا ووفائنا
إننا على موعدٍ مع النصر قريب ليس ذلك ببعيد
وحتى ذلك اليوم سنتيقن في قلوبنا
... فصبراً يا أرض البتول

|104

مجاتك المخلصات لك بحق :

فريو هبر الأمة

الفهرس

6 الإهداء

7 المقدمة

9 أرضٌ شابهت يوسف

29 طوبى للغرباء

49 ما يُبدل القول لدي

65 بورك فيها للعالمين

82 سحرُ أرض فلسطين

98 خاتمة

انتہی..